جغرافية العالم

دراسة إقليمية

الدكتور محمد السيد غلاب الدكتورة دولت أحمد صادق الدكتور جمال الدين الدناصوري

الجزء الثاني

إفريقية وأستراليا

مراجعة

الدكتور محمد السيد غلاب

جامعة القاهرة

الطبعة الرابعة ـ ١٩٨٩

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية

جغرافية العالم

دراسة إقليمية

الدكتور محمد السيد غلاب الدكتورة دولت احمد صادق الدكتور جمال الدين الدناصوري

الجزء الثاني

إفريقية وأستراليا

مراجعة

الدكتور محمد السيد غلاب

جامعة القاهرة

الطبعة الرابعة ـ ١٩٨٩

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

وهُوَ الذِى مَدَّ الأَرضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنهَارًا
وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوجَينِ اثنَينِ ، يُغْشِى
اللَّيلَ النهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ
.. وَفِى الأَرضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِن
أَعنَابٍ وَزَرعٌ وَنَخِيلٌ صِنوَانٌ وَغَيرُ صِنوَانٍ يُسقَى
بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعضَهَا عَلَى بَعضٍ فِى الأُكُلِ
إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَومٍ يَعقِلُونَ ::

« قرآن کریم »

تقديم

هذه طبعة جديدة مراجعة بمنتهى الدقة ، لكى تواكب التغيرات العديدة التى حدثت فى قارة أفريقية ، ولاسيما بعد أن حصلت معظم أقطارها على استقلالها ، فعملت على تنميتها الاقتصادية والاجتماعية ، وسرت فيهـــا نهضة شاملة ، وبدأ الكشف فيها عن ثروات طبيعية جديدة • بل انه قد بدا لشعوبها أن تغير كثيرا من أسماء الأعلام فيها وتستبدل بأسماء المستعمرين الأوربيين أســماء وطنية ، تعمل على التغير المستمر والتطور الدـائم فى الاحصائيات •

ولهذا فهذه الطبعة منقحة مزيدة ، معلوماتها محدثة •

محمد السيد غـــلاب

مقدمة

قد يكون من التعسف العلمى أن نتلمس مميزات من شأنها أن تضفى على قارة ما خصائص تنفرد بها دون سائر القارات الأخرى ، ذلك لأن تقسيم اليابس الى قارات مختلفة انما هو تقليد لا يقوم فى أكثر الأحيان الا على محض الاصطلاح التاريخى ، ولكن اذا جاز لنا أن نبحث عن طابع مميز لكل قارة فقد تبدو قارة أفريقية فى مقدمة القارات التى لا يعوزها توافر مميزات فريدة سواء فى ظروفها الطبيعية أى البشرية ، فقد ميزتها العزلة ٠ذلك لأنه اذا غضضنا النظر عن قربها من العالم القديم فى أوراسيا فى الشمال والشمال الشرقى ، ألفينا سواحلها الجنوبية والغربية بصفة خاصة وقد نأت عن العالم الجديد فى غربها فظلت هذه الجهات مجهولة غير مطروقة فترة طويلة ٠

واذا كانت قد خلعت عليها هذه العزلة نوعا من الوحدة ، الا أنه قد أصبح قلبها بمنأى عن الاتصال بالخارج ، وذلك بفضل الدروع التى تمثلها سواحلها المنفرة والحافات الهضبية الصعبة المرتقى التى تحف بهذه السواحل ، فتتحطم على صخرة هذه السواحل وتلك الحافات الاتصال بين الداخل وبين السواحل ، كما ضاعف من تمزيق تلك الوحدة ـ رغم مايبدو عليها من تجانس ظاهر ـ امتداد الصحراء الكبرى فى أكثر من نصف القارة الشمالى ، فقد كانت تمثل حقبا عقبة كأداة شطرت أفريقية الى « افريقيتين » احداهما أفريقية القوقازية التى كانت مهد حضارات عريقة متقدمة ، والتى أولت ظهرها لبقية القارة الأفريقية أو أفريقية المدارية الى حد بعيد ، ذلك أن أفريقية القوقارية كانت فى أكثر عصور تاريخها جزءا من جنوب غرب آسيا أو الشرق الأوسط حينا ، أو من العالم المحيط بالبحر المتوسط حينا آخر ، كما أنها ارتبطت ارتباطا وثيقا بالعالم الاسلامى فى فترة طويلة من ذلك التاريخ ، بل كانت على اتصال وثيق بالعالم الأوربى سواء فى جنوب قارة أوربا أو غربيها فى كثير من عصور تاريخها ٠

أما أفريقية الأخرى فهى أفريقية الزنجية أو أفريقية المدارية ، التى تمثل فى نظر البعض افريقية الخالصة أو العـــالم الأفريقى الحق ، ومن الطريف أن الانفصال بين بعض المناطق الساحلية والجهات الداخلية فى هذه القارة قد تمثل بوضوح كبير فى أفريقية الجنوبية التى تبرز فى شكل شبه جزيرة • اذ تضافرت ظروف طبيعية خاصة — من السطح والمناخ وشكل الســـواحل والموقع على طول طرق الملاحـــة العـــالمية بين أوربا والشرق — على أن يتجه هذا الشطر من أفريقية حديثا بعيدا عن نطاق العالم الأفريقى ، فارتبط فى توجيهه السياسى وطرق حياة بعض عنـــاصر سكانه وتاريخه بالعالم الأوربى خارج القارة الأفريقية جمعاء .. فأصبح يمثل عالما فريدا غريبا يختلف فى ظروفه عما يسود فى قلب أفريقية من ظروف ومشاكل ، رغم أنه يحاول أن يبسط نظمه ومثله بل ويخلق مشاكله فى قلب القارة فى زحفه نحو الشمال متذرعا بسيطرة العنصر الأوربى على هذه البقاع •

ولم تكن قارة أفريقية كما يشاع سقطا بين القـــارات ، فقد ظهر الانسان فى شرقيها وجنوبيها وكما تتطور بها عبر الانسان منتصب القامة ثم انسان نيايدرتال ثم الانسان العاقل فهى مهد قديم للبشرية ، كما عرف فيها الانســـان الزراعة فى موطنين على الأقل هما هضبة الحبشة وغرب أفريقية ، كما شهدت مولد أقدم الحضارات القديمة فى وادى النيل بمصر ، واذا كان نظام النخاسة قد قوض بناءها الاقتصادى وكيانها الاجتماعى وحرمها ثمار أعمال أبنائها وجهودهم الا أن هؤلاء قد ساهموا راغبين أو كارهين فى تعمير واستغلال كثير من بقاع العالم الجديد • وبعض جهات العالم القديم ، فكانوا عمالا وجنودا وزراعا ومعدنين •

واذا نظرنا الى قارة أفريقية كوحدة لبدت لنـــا كهضبة ضخمة ظل التاريخ يتلمس فى سواحلها المستقيمة ثغرة لينفذ منها الى قلب القارة ، فلم يتسلل من أضوائه الا القليل على أطرافها ، على حين بقيت الأجـــزاء الداخلية من القارة مسرحا للمجتمعات الوطنية ، تنتقل فى أرجـــاء هذه القارة التى تساعد طبيعة سطحها الهضبية وانتشار المراعى فى كثير من أرجائها على حدوث هجرات ضخمة متصلة — وبخاصة أن نسبة كبيرة من